[241] في كلامهم أن يصفوا ما لا طول له ولا عرض في الحقيقة بالطول دون العرض فيقولون: حديث طويل، وكلام طويل، وأمر طويل، ولا يستعملون عريضا إلا فيما يجمع الطول والعرض). وليس الامر على ما ظنه هذا القائل، وذلك أن المراد بعريض ههنا ما تقدم ذكره من المبالغة في الوصف بالسعة والكثرة، وقولنا: (عريض) أدل على هذا المعنى من قولنا: (طويل)، لان الطويل لا يدل إلا على طول: إما مجرد من عرض، على مذهب القائلين بالخط المجرد من عرض [1]، أو على عرض ما غير معين، في مذهب من يمنع من حدوث طول بلا عرض وإن قل، والعرض لا يكون إلا بطول أكثر منه، وإلا كان الطول هو العرض، وإنما خص العرض بالذكر، لدلالته على أن الطول أزيد منه، ولو ذكر الطول لم يدل على هذا المعنى، وقد روي: أن رسولا لهرقل عظيم الروم سأل النبي صلى ا عليه وآله، فقال: سمعناك تدعو إلى جنة عرضها السموات والارض، فأين النار إذن !، فقال [ص]: سبحان ا ! إذا جاء النهار فأين الليل !. وهذه المعارضة تسقط المسألة، لان القادر على أن يذهب بالليل حيث شاء قادر على أن يجعل النار حيث شاء. وروي في حديث آخر: أن المشركين سألوه صلى ا عليه وآله عن مكان

---

(1) وهم القائلون بامكان وجود الجزء الذي لا يتجزأ الذي لا طول له ولا عرض ولا عمق، فيتألف الخط من اجزاء لا تتجزأ ويكون له طول فقط، وعلى خلافهم من يمنع من الجزء الذي لا يتجزأ، فلا بد للخط من عرض على قوله.
